@ 286 @ (^ نسيا منسيا (23) فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا (24) وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا (25) فكلي واشربي وقري عنيا فإما ترين . * * * *)

النسي في اللغة : كمل ما (إذا) ألقي لم يذكر ونسي ؛ لحقارته وخساسته . وقوله : (^ نسيا) أي : متروكا . وعن ابن عباس قال : معناه : يا ليتني لم أخلق ، ولم أك شيئا . وعن قتادة : لم أعرف ولم أذكر . وعن مجاهد قال : دم حيضة ملقاة . .

فإن قيل : لم تمنت الموت ؟ . والجواب : أنها تمنت الموت استحياء من قومها . ويقال : إنها تمنت الموت ، لأنها علمت أن الناس يكفرون بسبب ابنها وبسببها ، فتمنت الموت حتى لا يعصى ا بسببها وبسبب ابنها . .

قوله تعالى : (^ فناداها من تحتها) قرىء : ' من ' بالفتح والكسر ، فأما من قرأ بالفتح فحمل الآية على أن المنادي كان جبريل . وهذا قول ابن عباس وقتادة وجماعة ، وأما من قرأ بالكسر فحمل على أن المنادي هو عيسى . وهذا قول الحسن ومجاهد ، وأظهر القولين أن المنادي هو جبريل ، ويجوز أن تحمل القراءتان على ذلك . .

وفي القصة : أن مريم كانت على أكمة ، فكان جبريل وراء الأكمة تحتها . .

وقوله : (^ ألا تحزني) . ألا تغتمي بالولادة من غير زوج وبالوحدة . .

وقوله : (^ قد جعل ربك تحتك سريا) أكثر المفسرين أن السري هاهنا هو : النهر ، ويسمى سريا ؛ لأنه يسري فيه الماء ، وقال إبراهيم النخعي : هو نهر صغير . .

وفي القصة : أنه كان هناك نهر يابس فأجرى ا تعالى فيه الماء ، والدليل على صحة هذا القول أن ا تعالى قال في الآية الأخرى : (^ فكلي واشربي) أي : كلي من الرطب ، واشربي من النهر ، وقال الشاعر في السري بمعنى النهر : .

(سهل الخليفة ماجد ذي نائل % مثل السري عدة الأنهار) .

وفي السري قول آخر ، وهو أنه بمعنى : الشريف ، والمراد به . عيسى . قال بعض المتأخرين :